

أولى الامويون اهتماماً كبيراً بالمساجد الأولى التي أسست خلال عصر الخلفاء الراشدين، ومن المساجد التي تم تجديد بنائها تجديداً شاملاً جامع الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في المدينة وذلك في خلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) الذي استعان ببعض الصُّناع من أهل مصر والشام (من الروم والأقباط)، وجعل الأساس بالحجارة وكذلك الجدران. أما الأعمدة، فقد حُشيت بالحجارة بعمد الحديد والرصاص مدت فوقها الأسقف الخشبية مباشرةً

ثم جامع البصرة الذي تم إنشائه بالطين واللبن في خلافة معاوية بن ابي سفيان سنة (٤٤هـ) أُعيد بناؤه من الحجر والجص وتم تسقيفه بخشب الساج، واتخذت له عمد من الحجر وتم ذلك على يدي زياد بن أبيه الذي ذكر انه بنى منارة الجامع بالحجارة وأقام المقصورة كذلك تناولت حركة التجديد هذه جامع الكوفة الذي بُني سنة (١٧هـ) حيث تم تجديد بناؤه سنة (٥١هـ) على يد زياد بن أبيه أيضاً، الذي زاد في مساحته وحين تولى الوليد الخلافة أمر عامله على صنعاء بتجديد جامعها ويزيد في مساحته ويحكم ببناءه، فبناه أيوب بن يحيى وزاد فيه من جهة القبلة الأولى أما جامع عمرو بن العاص في الفسطاط فقد زيد في بناءه خلال العصر الأموي أكثر من مرة واتخذت له أربعة مآذن خلال ولاية مسلمة بن مخلد الأنصاري سنة (٥٣هـ) وضعت في أركان الجامع، وحين تولى قرة بن شريك مصر أعاد بناءه واستحدث فيه المحراب المجوف لأول مرة سنة (٩٣هـ)

المساجد الجامعة التي أنشأت في العصر الأموي

الجامع الأموي بدمشق:

حرص الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك على ان يقيم مسجداً جامعاً للمسلمين لا يقل عظمة عن الكنائس البيزنطية الكبرى، فقد رأى الشام بلداً يكثر فيه النصراني لهم فيه بيعاً قد بولغ في زخارفها وانتشر ذكرها مثل كنيسة القيامة وبيعتا اللد والرها، فبادر بمفاوضة أصحاب الكنيسة يوحنا المعمدان داخل معبد الأله جوبتير الدمشقي والتي كان المسلمون يصلون في جوارها، وطلب اليهم التنازل عنها وعرض عليهم مالاً كثيراً فلما رفضوا هذا العرض أقدم الوليد على انتزاعه قسراً، وأمر بهدم الكنيسة والجامع القديم المقام بجوارها وبناء الجامع الذي أنجز في سنة (٨٧هـ) قبة الصخرة:

تعد قبة الصخرة بيت المقدس من أروع العمائر الدينية التي أنشأت في العصر الأموي، ويرجع الفضل في بنائها الى الخليفة عبد الملك بن مروان سنة (٧٢هـ)، وهي بناء حجري مئمن الشكل تتوسطها الصخرة التي روي ان رسول الله صله الله عليه وآله وسلم أُسري به عندها ليلة الإسراء فسميت القبة بذلك بقبة الصخرة. وقد اتخذت شكل بناء مئمن أقيمت فوقه قبة عالية تغطيها الفسيفساء المزينة باللون الأخضر والذهبي وحملت القبة على دائرة من العقود نصف الدائرية تقوم على أعمدة قديمة جُلبت من عمائر قديمة، ارتبطت فيما بينها عند رؤوس التيجان بأوتار خشبية ضخمة، ويفصل بين الصف الدائري للعقود التي تقوم عليها القبة والمئمن الخارجي للبناء كله مئمن من العقود التي تقوم على الأعمدة والأكتاف، وقد ظل تخطيط قبة الصخرة فريداً في العمارة العربية الاسلامية في عصورها المختلفة حيث ان تصميمها يحقق الهدف الذي أقيمت من أجله وهو تحويط الصخرة المقدسة بالحرم الشريف

المسجد الأقصى:

كان المسجد الجامع الأقصى قد أنشأ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض)، في موضعه مصلى من الخشب سنة (١٦هـ)، ثم بناه الخليفة عبد الملك بن مروان سنة (٦٥هـ) حسب رواية المقدسي أما ابن الأثير فيذكر ان بناءه قد تم في عهد الوليد بن عبد الملك سنة (٨٧هـ) ويتألف بيت الصلاة في هذا الجامع من عدة بلاطات طويلة على جدران القبلة، وقد تهدم هذا الجامع وأعيد بناؤه في عهد الخليفة العباسي محمد المهدي، وقد أقيمت مساجد جامعة في أنحاء مختلفة من الدولة العربية الاسلامية في العصر الأموي نذكر منها: المسجد الجامع في القيروان وجامع الزيتونة بتونس، والمسجد الجامع بواسط ومسجد قصر الحير الشرقي، ومسجد بصري، والمسجد الجامع بحران، والمسجد الجامع بالاسكندرية المعروف بجامع الألف عمود وغيرها

ثانياً: المنشآت المدنية:

أظهرت الآثار الأموية من القصور التي أنشأها الخلفاء الأمويين تجاوزهم استخدام الزخرفة الى استعمال التصوير، وقد تجلى في بناء هذه القصور ميل الأمويين الأصيل الى الفن وانجذابهم نحو البيادية حيث الاستمتاع بهدوء الصحراء والاستمتاع فيها بالراحة، لذا أقام خلفاءهم معظم قصورهم على حافة البيادية ومن القصور التي تُنسب الى هشام بن عبد الملك قصر خربة المفجر الذي يقع على بعد ثلاثة أميال شمال أريحا قريباً من البحر الميت وكان قصراً شتوياً تزدان جدرانه برسوم آدمية، ويُلاحظ اسم هشام مسجلاً على أحد جدران القصر، كما يُنسب الى الخليفة نفسه قصر الحيرة الغربي الواقع على بعد أربعين ميلاً جنوب غرب تدمر، وقد عُثر في أطلاله على نقود عربية وتمائيل من النوع التدمري الروماني كما ان هناك بقايا قصر يسمى الحير الشرقي ويقع على بعد أربعين ميلاً شمال شرقي تدمر يُنسب بناؤه الى هشام بن عبد الملك أيضاً كذلك نُسب الى الخليفة الوليد بن عبد الملك القصر المعروف بقصير عمره الذي يقع على بعد خمسين ميلاً من عمان، وهو بناء صغير نسبياً يقع على حمام وقاعة للاستقبال، تنفذ على الجانب الجنوبي منها غرفتان من الجانبين أشبه بالمخدعين، وقد ازدانت أرض الغرف والقاعة بالفسيفساء التي تمثل زخارف

نباتية، أما الغرف الأخرى فكانت مكسوة بالرخام، وتزدان جدران الغرف بصور ملونة من النوع المعروف بالفريسكو، وكذلك ازدان الحمام بصور ملونة آدمية وحيوانية .

### اسباب سقوط الدولة الأموية

لقد تباينت الآراء حول تفسير الاسباب الرئيسية التي أدت الى تداعي الحكم الأموي بسرعه ولم يمضي عليه الا حوالي قرن من الزمن فمن المؤرخين من يعزو أسباب نهاية الأمويين ونهاية حكمهم الى عامل واحد سياسي الى درجة كبيرة وهو الدعوة العباسية التي أنتشرت في خراسان كانتشار النار في الهشيم ثم توسعت وامتدت غربا باتجاه مناطق نفوذ الأمويين الى العراق وبلاد الشام . وبعدها أخذ العباسيون اصحاب الرايات السود يتعقبون اخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد مع فلوله المهزومة .

وبصور انصار هذا الراي اخر خلفاء بني أمية وهو مطارد ليلوي على شيء ولايستطيع مقاومة هذا التيار العباسي الجارف فاضطر الى الفرار الى مصر حيث ادركته الجيوش العباسية بقيادة عبد الله بن علي العباسي واخيه صالح بن علي العباسي الى أن ظفربه في مصر عام ١٣٢هـ / ٧٥٤م وقتله على يد صالح . وبذلك تظهر هذه القصة التاريخيه ان الحكم الأموي قد تداعي بسرعه لاتصدق ، بعد ان كان يتمتع بقوة عسكرية جعلت سلطته تمتد شرقا حتى نهر سيحون وجيحون والهند والسند وغربا حتى المغرب العربي والانديس .

وفي مقابل ذلك فأن هناك تفسيرا اخر لا يقلل من أهميه العامل السياسي المتمثل بالثورة العباسيه وما عمله الدعاه العباسيون من اعمال بغيه تقويه روح النقمه والعداء للبيت الأموي قد تداعي البيت الأموي بهذه السرعه انما يرجع الى عدة عوامل اهمها عوامل داخلية – سياسية – اجتماعية – اداريه تتعلق بماكنه الدوله الاموية

ويعزز أنصار الرأي الاخير تفسيرهم بالقول أن قصة هروب الخليفة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ومطاردته في كل مكان ما هي في الحقيقة الا صورة واضحة للفتنة الذي كان يسري في جسم الدولة المريض منذ اكثر من نصف قرن . وما نجاح الدعوة العباسية وجمع المؤيدين والانصار الا حالة من ملء الفراغ لهذا الفتنة الذي أصاب جسم الدولة العربية التي دخلت من قيادة سياسية تتمشى وروح ذلك العصر ، وعلى هذا انتقل الحكم من أسرة عربية اموية الى أسرة عربية عباسية .

ولذلك فمن الممكن القول ان العوامل الاخرى السياسية والاجتماعية الخاصة بالنزاع القبلي بين المضربة واليمينية هي في حقيقة امرها عوامل نتجت بشكل رئيسي من هذا التناقض الاداري السياسي المتعلق بالمكانه الادارية للخلافة الاموية ( المشاكل السياسية ، الحركات العلوية المناهضة الدعوة العباسية ، التناقضات الاجتماعية ، ولاية الحجاج الثقفي ..... )

المصدر: حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني.